النهار
الخميس 19-12-2013 العدد 25268
8

إحتفالية العربية في اليسوعية سلّطت الضوء على جماليتها وتاريخها أداة تواصل وحاضنة ثقافية ولغة هوية من أجل الحياة

أخرجت أمس "احتفالية العربية وأخواتها" لغة الضاد من حالة الخوف من الزوال الى موقعها الطبيعي لغة للتكامل مع الآخر.

روزيت فاضل

من اليمين: كانيدا، باؤلي، حكاش، ايخهورست وفورشنر خلال الاحتفالية. (ميشال صايغ)

نظمت كلية اللغات في جامعة القديس يوسف ومؤسسة رفيق الحريري أمس بالتعاون مع السفارة الاسبانية تكريماً خاصاً للفتنا الأم في الكلام والموسيقى والغناء من سارة صادر وسارة لطيف وساره صالح في اليسوعية وريم حمزة وشقيقتها في ليسيه عبد القادر، وفي الرسم مع لوحات رولى أزرق.

المحطة الأولى للشركة بين الصروح الجامعية والمدرسية في ديمومة اللغة العربية وأخواتها كانت في قاعة بيار أبي خاطر في حرم العلوم الانسانية في اليسوعية.

جاء بعض طلاب اختصاص الترجمة من الجامعة برفقة أساتذتهم ليتمرنوا على الترجمة الفورية. جلسوا بقربهم وبدأوا يهمسون الترجمة الدقيقة لأساتذتهم في آذانهم ويؤدون بذلك تدريباً يفرض نفسه في المهنة.

وفي حضور الدكتور محمد السماك ممثلاً الرئيس سعد الحريري، وزير الاعلام في حكومة تصريف الاعمال وليد الداعوق والسيدة هدى طبارة ممثلة للسيدة نازك رفيق الحريري، بدأ الحفل بتقديم لافت للاحتفالية من رئيسة شعبة الترجمة الفورية في الجامعة الساا يزبك شرباتي.

ثم قدم كل من عميد كلية اللغات في الجامعة البروفسور هنري عويس والمديرة العامة لمؤسسة رفيق الحريري للتنمية سلوى السنيورة بعاصيري لأهمية هذه الاحتفالية.

وبالنسبة الى عويس، "لليسوعيين مع هذه السيدة الفاضلة والفتاة المفناج الحلوة الف قصة وقصة، فهم درسوها وعلموها وانشأوا لها القواميس، وهم وضعوا لها طرائق التعليم وحملوها معهم اينما حلوا".

أما بعاصيري فرأت "اننا كنا نحرص على تجاور اللغات المختلفة بل وتفاعلها في أنظمتنا التربوية، فبتنا نشهد ضموراً في المساحة المتاحة للغة العربية، مما أخذ يحدث علاقة غير ندية لا بل شرخاً بين اللغة العربية وأبنائها عوض بناء علاقة اعتزاز وتصالح بينها وبين الجيل الجديد".

في القاعة تلامذة مدارس الحريري وآخرون جاؤوا لسماع "شهادة حياة" في ندوة حملت عنوان "العربية على شفاههم وفي قلوبهم"، وهي تختصر قصة حب للغة العربية لكل من رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي السفيرة انجيلينا ايخهورست، سفير فرنسا باتريس باؤلي، سفيرة اسبانيا ميلاغروس هيرناندو، رئيس مدرسة الترجمة طليطلة لويس ميغيل كانيادا، مارتن فورستنر من جامعة ماينز الألمانية.

وأعلن رئيس الجامعة اليسوعية الأب سليم دكاش، ان "ما يجمعنا مع كلية اللغات والترجمة هو الاحتفال باللغة العربية كأدوات تواصل وحاضنة ثقافية، وقدرتكم على المخاطبة بالعربية، لغة ابن عربي والمتنبي وطه حسين وجبران خليل جبران وغيرهم، سوى شهادة عن تلك المكانة التي تحتلها العربية في قلوبكم وهذا ما يدفعنا لأن نحب لغتنا اكثر ونحولها الى لغة حياة من اجل الحياة".

وبالنسبة الى ايخهورست "فلطالما تخيلت اللغة العربية على شكل صورة، مساحة تجمع كل المقيمين في المكان... قالت: "للبنانيين الدور الأبرز في الحفاظ عليها متمسكين بانتمائهم الى هذه الأرض. وفي الواقع، ان اللغة هوية لا يمكن اخفاؤها حتى حين يختار الانسان أن ينطق بغيرها. وأحد الأمثلة على ذلك الكاتب اللبناني الكبير أمين معلوف، العربي في كلماته الفرنسية. فكما تعرفون، عنون معلوف أحد كتبه "الهويات القاتلة"، ونحن نتمنى للغة العربية في يوم الاحتفال بها أن تكون صانعة الهويات البناءة".

أما باؤلي فحكى مشوار شغفه للعمل في الديبلوماسية ولتعلم اللغات حيث ورثهما عن والده. وبرأيه، "لا أحبذ استخدام عبارة "لغة أجنبية" ذلك أن اللغة التي نتعلمها، وان لم تكن لغتنا الأم، تصبح جزءاً منا وملكاً لنا بطريقة ما".

وبعد شرح مسهب لاكتشافه العربية، قال: "في الوقت الذي يتصاعد فيه انعدام الفهم، لا بل الكراهية التي يغذيها جهل الآخر، في كل مكان، حول البحر الابيض المتوسط، في هذا الشرق البسيط والمعقد في آن، ينبغي أن نفتح آفاقنا الذهنية وآذاننا وأن نتجاوز الخوف من الآخر لنتواصل في ما بيننا".

بدوره، رأى كانيادا ان "للثقافة العربية الكثير مما تقوله للثقافة الغربية، وهي أتاحت له السفر وفتحت له ابواب الشرق، فاليوم هناك اكثر من 800 الف نسمة في اسبانيا واكثر من 50 الف تلميذ في المدارس من أصل عربي والأسباب، لتتعلم العربية، كثيرة في مجتمعاتنا".

بدوره، أشار فورستنر الى أن "اللغة العربية ارتقت الى مصاف اللغات العالمية لكونها لغة الاتصال والتواصل، وهي حاضرة في المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية وفي العديد من المنظمات الدولية". وقدم شرحاً وافياً عن مفهوم كليات الترجمة وعلم الترجمة كعلم قائم في حد ذاته، متمايز عن علم اللغات".

ليسيه عبد القادر

المحطة الثانية في قاعة المسرح في الليسيه عبد القادر وعنوان الندوة "أخوات العربية" والتي أدارها مدير معهد الآداب الشرقية في الجامعة اليسوعية البروفسور صلاح أبو جودة وحاضر فيها البروفسور ميخائيل أوستينوف من جامعة نيس صوفيا أنتيبوليس والذي قدم كلمة سر، ركز فيها على العلاقة الوطيدة بين تعلم لغة واكتشاف ثقافتها واتقان الطرائق المثلى لتعلم لغة ما".

وأدارت الحوار كلاً من مديرة ثانوية الحريري الثانية باسمة كامل بعاصيري ونائبة عميد ومديرة الاعداد في كلية اللغات نادين رياشي حداد، مديرة مدرسة الحريري الثالثة منى فايد حامد ومديرة ليسيه عبد القادر اسيزابيل نيفريل ومديرة مدرسة الترجمة في كليات اللغات جينا أبو فاضل سعد، فكان نقاش مع التلامذة عن رؤيتهم للغة العربية ومكانتها في عالم الكومبيوتر وتواصلهم معها.

ختاماً، قدمت مديرة الابتكار والبحث في كلية اللغات رنا الحكيم بكداش خلاصة اليوم الطويل.

نشير اخيراً أنه تم تسليم جائزة جوزف زعرور لأفضل ترجمة لـ 9 تلامذة من مختلف مدارس لبنان.

ويذكر أن الجامعة منحت كانيادا درعاً تقديرية لنيله جائزة الملك عبد العزيز العالمية للترجمة للسنة الحالية.

rosette.fadel@annahar.com.lb
Twitter: @rosettefadel

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"